

نخيل نيوز

روافد من الإبداع: أربعة شعراء يضيئون ليل الشارقة بالقصائد



نخيل نيوز | خاص

أقام بيت الشعر بالشارقة أمسية شعرية جديدة عكست جماليات القصيدة العربية وأصالتها، بمشاركة نخبة من الشعراء العرب وهم مهدي عارجي (السعودية) وأمارة ولاري (غينيا) ومرام النسر (سوريا)، ومنتظر الموسوي (سلطنة عمان).

وشهدت الأمسية حضور مدير البيت الشاعر محمد عبدالله البريكي، إلى جانب جمع غفير من النقاد والشعراء وتذوقة الشعر.

وافتححت الأمسية بكلمة لمديرتها ياسمين الترك التي رحبت فيها بالحضور، مؤكدة أهمية الرعاية التي يوليها صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للمسيرة الثقافية والشعرية.

واستهل عارجي ياب القراءات بأبيات عذبة أهداها للشارقة، عكست عمق ارتباطه بالمكان وسمو اللحظة إذ قال:

وترُ يدندنُ في سماءِ الشارقة
ورؤاي تهمني والمعرة شاهقة
أنا من لظى الحرف البهي أُنيتُ
معتنقاً مغبةً أمنيّاتي الحارقة
وحيُّ من اللا وحي يلهم وحشتي
وأنأي رغم الصمت جاءت ناطقة

رغم الأسى والريح تعزفني سدىً
وتري يدندن في سماء الشارقة

ثم واصل عارجي بقصائد وجدانية تناولت شجون الذات وتقاطعاتها مع الواقع، بأسلوب اتسم بالسهولة والإيقاع المؤثر:

رحلوا كأطياف الكلام.
وغادروا أفق المآقي
والدمعُ حيلتي التي
تنسلُ من حزن الزقاق.
مسوا فضاوي وغادروا
سهواً فهل للمسّ راق.
مثل احتراقات العراق
فمن يحنُّ على العراق
لله حزني المجتبى
لله حشرجة اشتياقي

أما الشاعر أمارا ولاري، فقد أطلّ بقصائد اتسمت بالجزالة وقوة اللفظ؛ حيث قرأ من قصيدته "وطن":

تَنَازَعَنِي جِهَاتُ الرِّيحِ مُعْتَصِرًا
فَصِرْتُ أَرْقُبُ فِي أَجْوَاهَا السُّحُبَا
يَكَادُ يَخْتَرِقُ الْأَنْفَاسَ مُنْقَلِبًا
شَوْقِي.. وَيَخْلَعُ مِنْ عَيْنِي مَا حَجَبَا
أَخْفِي بِكَفِّيَّ مِنْ جُرْحِ الْأَسَى وَجَعًا
وَأَسْتَفِيقُ عَلَى أَنْتَاهِ سَغَبًا
كَأَنَّ دَهْرِي طَيْرٌ لَا يُسَائِلُنِي
عَنِ الْمَصِيرِ وَلَا يُبْقِي لِي السَّيْبَا

وانتقل ولاري إلى أجواء المديح النبوي والابتهاج بمولد الهادي عليه الصلاة والسلام في قصيدته "ميلاد الفجر":

من سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى زُفَّتْ أَغَارِيدُ
فَهَلَّلَ الْفَجْرُ وَالْأَيَّامُ وَالْبِيدُ
هَامَتِ عَلَى وَجْهَةِ التَّارِيخِ أُمْنِيَّةُ
فَالْجَهْلُ مُحْتَضِرٌ وَالْعِلْمُ مُوَلُودُ
وَلَامَسَتْهُ جِبَاهُ لَوْ تَلَامَسَهَا
هَامُ الثُّرَيَّا لَغَنَّى فَوْقَهَا الْعِيدُ
وَأَطْلَقَ الْفَجْرُ مُخْتَالًا سِرَّتَهُ
إِلَى الْمَجْرَةِ حَيْثُ الْمَجْدُ مَعْقُودُ
حَسَّ إِنْسَانِي وَحَوَارِيهِ الذِّكْرِيَّاتِ

من جانبها، قدمت النسر، نصوصاً فاضت بالمكابدة الإنسانية والشجن، واعتمدت البحر الطويل في إنسياب لغوي رصين:

أفق أيها القلبُ الذي سال أنهرًا

وودَّعُ من استجدى الطريقَ ليعبرُ
أفريقَ أيها القلبُ .. انتهينا ولم تزل
تئنُّ على ماضٍ تولاى وأدبراً
ضلالُ هي الأحلامُ كيف اقترفتُها
وكيف اشتريتُ الوهمَ يوماً ليزهرا
حرامُ على روحي الوصالُ فمن أنا
ليصغي إلى لحنى الشجيِّ وينظرا
ما زلتُ أشعرُ بالبرودةِ يا أباي
كم كان حضنك دافئاً في البردِ

وتابعت النسر في نصٍّ ثانٍ جسد لغة الحوار واللوعة الشفيفة أمام ذكريات الأمس:

خوفا على اللحظاتِ من أن تسرعا
ما رفَّ جفني في لقاءك أو سعى
لم تنبس الشفة التي أحببتُها
عن بنت حرف كي تقرر وتهجعا
وبكيتُ في ليلي بسر هل ترى
ستكون لي يوماً ونستلقي معا؟
تأملات فلسفية ورؤى تصويرية

وكان ختام القراءات مع الشاعر الموسوي الذي أخذ الحضور إلى مساحات الحكمة والتأمل الفلسفي من خلال قصيدته "رحلة على حافة القلق":

حملت بي الأفلاك جلدي لم يكن
يوماً تراباً.. عشتُ في مشردا
أشقى من الدنيا.. وأقربَ من دمي
ومن الحكايات الجميلة أبعدا
أنقى من الماء الذي بجيوبنا
وأشفَّ من وردٍ يغالزه الندى
ومضيت في جسدٍ أشاركُ رحلتي
قلقي.. وأعبر في طفولتي المدى
ثم قرأ من قصيدته "من ذاكرة السفر الأخير"، متناولاً الغربة والارتحال بأسلوب تصويري محكم:
ظلاماً فظلاً أمدُّ النجمَ في طرقي
حتى رأيتُ شراعي ضاقَ من سُفني
ورثتُ من رحلتي للوءِ خيبَها
ورغم ذلك وجهي ليسَ يعرفُني
أمسكتُ غيمةَ هذي الروح فانتفضت
وربَّما أمطرتُ سَيْلاً من المَدَنِ
وكلاً ما سَيَّرَ المَاضون قافلةً
توقّفوا بين صَوْتِ الريح والشَّجَنِ











www.palms-news.com

